www.cheikh-skiredj.com

# الدّرر السَّنية

في شروط وأحكام أوراد الطريقة التيجانية

بقلم العبد الفقير إلى الله تعالى

محمد سعد بن عبد الله الرباطابى

المالكى التيجانى العباسى

غفر الله له ولوالديه آمين

## ويليه ـ الصراط المستقيم

في الرد على ما نسب للسادة التيجانية

بأن صلاة الفاتح أفضل من القرآن العظيم

www.cheikh-skiredj.com



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾

(الأحزاب: ٧٠-٧١)

www.cheikh-skiredj.com

# بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد أشرف المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد فيقول العبد الفقير المضطر إلى رحمة ربه القدير محمد سعيد بن عبد الله الرباط بن التجانى قد سألنى بعض الإخوان أصلح الله لى وله الحال والشأن أن أكتب له رسالة تشتمل على شروط الطريقة التجانية وأحكام أورادها اللازمة وبعض فضائلها فأجبته راجياً للثواب نفعنا الله بها وسميتها:

## الدرر السنية فى شروط وأوراد الطريقة التجانية

جعلتها سبعة فصول وخاتمين ختم الله لنا بالسعادة أجمعين

www.cheikh-skiredj.com



# الفصل الأول

## فى شروط الطريقة التيجانية المباركة

**شروط:** جمع شرط والشرط فى اللغة العربية هو كل ما توقف عليه الشئ وبعبارة أخرى الشرط فى اللغة العلامة وفى اصطلاح الفقهاء هو ما يلزم من عدمه العدم كالوضوء للصلاة .

**الشرط الأول:** أن يكون الشيخ الذى يلقن الأوراد اللازمة والاختيارية مأذونا إذنا صحيحا من القدوة أو ممن أذن له .

**الثانى:** أن يكون طالب التلقين خاليا من أوراد المشايخ أو ينسلخ عنها ولا يعود لها أبداً لأن مريد السير إلى الله تعالى لا يصلح أن يكون بين شيخين كما أنه لا يصلح أن تكون زوجة بين زوجين .

**الثالث:** عدم زيارة الأولياء الأحياء والأموات وله زيارة الأنبياء والصحابة ﷺ وأصحاب سيدى أحمد التجانى ﷺ الأحياء والأموات قال سيدنا الشيخ ﷺ: ثلاثة تقطع المريد عنا أخذ ورد على وردنا وزيارة الأولياء الأحياء والأموات وترك الورد أى تركا كليا ولا يتهاون به وأما تركه كسلا فلا يخرجه عن الطريقة لأنه لم يتركه تركا قلبيا ولا أعرض عنه إعراضا كليا إلا أنه عرض نفسه للمصائب بسبب تركه. وفى الإفادة الأحمدية من ترك الورد بعد أخذه له حل به الهلاك فى الدنيا والآخرة. وليس منع الزيارة فى طريقتنا هذه الأحمدية التيجانية تكبرا على ساداتنا الأولياء الكرام ومعاذ الله أن يصدر ذلك منا فى جنابهم الأعز الرفيع وجنابهم عندنا محترم غاية الاحترام قال سيدنا أحمد التيجانى ﷺ عظموا حرمة الأولياء الأحياء والأموات فان من عظم حرمتهم عظم الله حرمته ومن أهانهم أذله الله وغضب عليه فلا تستهينوا بحرمة الأولياء. ومحبة أولياء الله ﷺ شرط من شروط طريقتنا .

**الرابع:** دوام المحافظة على الصلوات فى الجماعة إن أمكن ذلك للفضل الوارد فى صلاة الجماعة عن النبى ﷺ وأن يؤديها على أكمل الهيئات من ركوع وسجود وطمأنينة واعتدال إلخ .

**الخامس:** دوام محبة الشيخ سيدى أحمد التيجانى ﷺ وأن يحب أولياء الله قاطبة .

**السادس:** عدم الأمن من مكر الله قال الله تعالى ﴿ **أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ** ﴾ (الأعراف: ٩٩) .

www.cheikh-skiredj.com

السابع: أن لا يصدر منه سب ولا بغض ولا عداوة فى جانب الشيخ ﷺ .

الثامن: مداومة الورد إلى الممات لقوله ﷺ {أفضل العمل أدومه وأن قل} متفق عليه

التاسع: الاعتقاد فى الشيخ ﷺ وأنه خاتم الأولياء وقطب الأقطاب المحمديين من لم يعتقد لم ينتفع .

العاشر: السلامة من الانتقاد على الشيخ سيدى أحمد التيجانى ﷺ لأن طريق السادة الصوفية مبنى على التسليم لأرباب التربية فيما يأمرون به أو ينهون عنه لأنهم أمناء على الشريعة .

الحادى عشر: أن يكون التلميذ مأذونا بتلقين صحيح من القدوة بوسائط:

الثانى عشر: الاجتماع لذكر الوظيفة وذكر الهللة بعد صلاة عصر يوم الجمعة إلى غروب الشمس إن أمكن الاجتماع وكان معه إخوان فى البلد وليس لهم عذر شرعى لما رواه مسلم فى الصحيح عن أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى ﷺ شهدا على النبى ﷺ أنه قال {لا يقعد قوم يذكرون الله ﷻ إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده } .

الثالث عشر: أن لا تقرأ جوهرة الكمال إلا بالطهارة المائية فى الوظيفة أو وحدها فإذا لم يكن الذاكر متوضئا يبدلها بعشرين من صلاة الفاتح لما أغلق إلخ ولا تقرأ بالتيمم فى الوظيفة ولا خارجها ويجوز للمسافر أن يقرأ أوراده على ظهر الدابة وكذلك الوظيفة فإذا وصل إلى جوهرة الكمال نزل عن الدابة وذكر ماشياً فإذا وصل إلى السابعة منها فانه يجلس حتى يتم الوظيفة إلا لضرورة فادحة فانه يذكرها ماشياً على رجليه فدين الله يسر ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾(الحج: ٧٨) بشرط أن لا يطأ نجاسة ولا يذكر جوهرة الكمال على ظهر دابة ولا سفينة فإذا كان على ظهر دابة أو سفينة فانه يبدلها بعشرين من صلاة الفاتح ... إلخ. ويشترط فى قراءة الورد على ظهر الدابة طهارة السرج والبرذعة .

الرابع عشر: عدم المقاطعة بينه وبين الخلق لاسيما إخوانه فى الطريقة الحديث {لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام } رواه أبو داود .

الخامس عشر: عدم التهاون بالورد كتأخيره عن وقته الاختيارى من غير عذر شرعى يعرض له قال سيدى أحمد التيجانى ﷺ ومن أخذه وتركه تركا كليا أو تهاون به حلت به عقوبة ويأتيه الهلاك .

www.cheikh-skiredj.com



السادس عشر: احترام كل ما انتسب للشيخ ﷺ من الإخوان لا سيما كبار أهل الخصوصية من أهل الطريقة قد جاء عن سيدنا الشيخ أحمد التيجانى ﷺ أن إذاية أهل هذه الطريقة إذاية للنبى ﷺ .

السابع عشر: عدم التصدر لإعطاء الورد للغير من غير إذن له من الشيخ ﷺ أو من بعض مقدمى هذه الطريقة ولم يتب قال أهل الكشف يموت على سوء الخاتمة والعياذ بالله نسأل الله حسن الخاتمة:

الثامن عشر: استقبال القبلة بجميع بدنه كالصلاة من حين الشروع فى قراءة الورد إلى أن يختمه ويستثنى من ذلك المسافر إذا كان راكبا على دابته فانه يذكره حيثما توجهت به دابته كالحكم فى النفل مع شرط طهرة السرج والبرذعة والسفينة يدور معها إن أمكن ذلك كالصلاة .

التاسع عشر: الأسرار فى قراءة الورد من أوله إلى آخره ولا بد أن يسمع نفسه قراءة وردد لقوله ﷺ أفضل العبادة إخفاؤها .

العشرون: الجلوس لقراءة الورد والوظيفة وذكر عصر يوم الجمعة بعد صلاة العصر فلا يذكرها مضطجعا إلا إذا لم يستطع الجلوس ولا قائما إلا إذا كان مسافرا جادا فى السير راجلا فذكره حيثما توجه بشرط أن لا يطأ نجاسة .

الحادى والعشرون: بر الوالدين كما ورد فى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية قال سيدى أحمد التيجانى ﷺ من لم يبر والديه لا يتيسر له سلوك هذه الطريقة .

الثانى والعشرون: مجانبة المنتقدين على الشيخ سيدنا أحمد التيجانى ﷺ وكان ﷺ يحذر أصحابه من مجالسة المنتقدين عليه ويقول إن بغضهم يسرى فى قلب من يجالسهم كالسم. قال صاحب المنية:

ومن يجالس مبغض الشيخ هلك وضل فى مهامه وفى حلك

الثالث والعشرون: يستحضر صورة الشيخ ﷺ فى حال قراءة الورد ويستمد منه وأعظم من ذلك أن يستحضر صورة النبى ﷺ على ما رويت فى الشمائل الترمذية ويستمد منه وهذا الاستحضار يكون من أول قراءة الورد إلى آخره إن أمكن ذلك فليستحضر فى أول الذكر ثم يعاود الاستحضار مرة بعد اخرى .

الرابع والعشرون: استحضار ما قدر عليه من معانى الذكر إن كان له قدرة على فهم

www.cheikh-skiredj.com

معانيه وإلا فليسمع نفسه الفاظ ذكره ليحصل له النفع بذلك ومن تمام هذا الشرط ترتيل الذكر وعدم الهذ فيه ويتجنب اللحن ما أمكنه، قال ناظم المنية:

ومن يكن يرتل الأوراد ينل بما ذكرته المراد

ليحصل من فائدة الذكر على غايته ومنتهى قصده .

**الخامس والعشرون:** طهارة الحدث بالماء أو بالتيمم بموجبه على الحد المشروع فى ذلك .

**السادس والعشرون:** طهارة الخبث من الجسد والثوب والمكان على الحد المشروع فى ذلك للصلاة .

**السابع والعشرون:** ستر العورة على الحد المحدود فيه فى الصلاة شرعا فى حق الرجل والمرأة كما هو مذكور فى كتب الفقه .

**الثامن والعشرون:** ترك الكلام من ابتداء الورد إلى انتهائه إلا لعذر فلا يضره الكلام كالكلمة والكلمتين لكن يشير أولا برأسه أو بيده أو نحو ذلك فان لم تفد الإشارة فليعمل على الآخر فيأتى بالقليل من الكلام كالكلمة والكلمتين ويستثنى من ذلك ما إذا خاطبه أحد والديه فيجيبه من غير توقف لما فى السكوت عنه من العقوق المنهى عنه شرعا وبر الوالدين شرط من شروط الطريقة لما مر وكذا الزوجة إذا خاطبها زوجها أو ناداها فتجيبه من غير توقف فلا يبطل الورد باجابة الوالدين، أو أحدهما أو الزوج ولو كثر الكلام ومن باب أولى إذا فتح الله عليه فخاطبه رسول الله ﷺ لقول الله تعالى فى الآية ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ (لأنفال: ٢٤) .

**التاسع والعشرون:** النية وهى القصد إلى ما التزمه من الورد بأن يقصد ورد الصباح أو المساء أو الوظيفة أو ذكر الجمعة بعد صلاة العصر فينوى بقلبه ذلك سواء كان الورد أداء أو قضاء ولا يكفى القصد إلى مطلق الذكر كما لا يكفيه مطلق الصلاة فلابد من تعيين الصلاة التى يريد أن يصليها أداء أو قضاء فرضا أو نفلا ظهرا أو عصرا أو نحو ذلك ولابد أن يعين الورد الذى يريد أن يذكره ورد الصباح أو ورد المساء أو الوظيفة أو ذكر الجمعة ،إنما شرعت النية لتمييز العبادات بعضها من بعض لقوله ﷺ { وإنما الأعمال بالنيات } وفى رواية { إنما الأعمال بالنية } الخ وهذه الشروط الخمسة الأخيرة هى شرط الصحة وبالجملة فأحكام الورد كأحكام الصلاة لا من كل الوجوه، قال صاحب المنية:

www.cheikh-skiredj.com



شروط الورد طهارة الحدث بماء أو يتيمم مع الحدث

من جسد أو ثوب أو مكان وستر عورة من الأعيان

وعدم النطق لغير عذر وليكن النطق له بالنزر

ونية لدى شروعك وفي هي التي تدعى شروط الصحة

ويبطل الورد بانعدام شرط من هذه الشروط الخمسة هذا ما تيسر لنا من اختصار شروط هذه الطريقة المباركة السنية التجانية والله أسأل أن يثبتنا عليها ويجعلنا من خواص أهلها ويختم لنا. بخاتمة السعادة أجمعين آمين

www.cheikh-skiredj.com

## الفصل الثانى

## أذكر فيه ما يرفع الآذن عن المريد فى الحال

## إذا فعل شيئا مما يرفع الآذن

( فالأول ) أخذ ورد على الورد التيجانى بمجرد أخذه ورداً آخر انسلخ عن الطريقة التيجانية .

قال سيدى أحمد التيجانى ﷺ وأما من دخل طريقتنا وتأخر عنها ودخل غيرها تحل به المصائب دنيا وأخرى ولا يعود أبدا إلا إذا تاب توبة نصوحا وجدد الأوراد باذن صحيح .

( الثانى ) الالتفاف عن الشيخ سيدى أحمد التيجانى ﷺ بزيارة الأولياء الأحياء والأموات أو طلب الدعاء منهم أو إهداء ثواب العبادات من قرآن وصلوات وأذكار ونذر وصدقة ونحو ذلك لهم .

( الثالث ) ترك الورد تركا كليا .

( الرابع ) صدور سب أو بغض أو عداوة فى جانب الشيخ ﷺ أو عدم تصديقه فى أى شئ مما ذكر

( الخامس ) التصدر لاعطاء الورد من غير إذن صحيح بالأعطاء .

( السادس ) إعطاء الأوراد على غير شروطها وهذا خاص بالمقدمين فمن فعل ذلك رفع عنه الآذن فى الحال كما ذكر فى بعض الإجازات .

( السابع ) إنكار نسبته إلى الطريقة حيث يمكنه إظهار تلك النسبة كأن سئل هل أنت تيجانى فقال لا أو انتسب لغيرها من الطرق .

( الثامن ) الردة والعياذ بالله وهى الخروج عن الإسلام بمكفر من المكفرات كالقاء مصحف فى قاذورة وهى تحبط العمل قال الله تعالى ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾(الزمر: ٦٥) ومن قرأ الأوراد على غير شروطها فأما أن يعتقد جواز ذلك فيكون مكذبا للشيخ ﷺ وقد مر ما فيه وإما أن لا يعتقد صحتها فيكون متهاونا ولا يخفى ضرره فمن فعل واحدة من هذه القواطع ارتفع عنه الآذن فى الحال ومن فعل واحدة من غيرها من الشروط فان ذلك يؤديه إلى ارتكاب ما يرفع عنه الإذن ومن ارتفع عنه الإذن أصابه الوعيد الذى ذكره سيدى أحمد التيجانى ﷺ ما لم يتب ويجدد الإذن على شروطه

www.cheikh-skiredj.com



ويتمسك به انظر ما كتبه سيدى وأستاذى السيد محمد الحافظ التيجانى فى (كتابيه أصفى مناهل الصفا وفصل المقال فيما يرفع الآذن عنه فى الحال).

www.cheikh-skiredj.com

# الفصل الثالث

## فى ذكر أوراد الطريقة التجانية اللازمة

**ورد الصباح وورد المساء وورد الوظيفة وذكر الجمعة أركان ورد الصباح ثلاثة:**

( الأول ) الاستغفار مائة بلفظ ( استغفر الله ) لا غير .

( الثانى ) الصلاة على رسول الله ﷺ بأى صيغة من الصلاة عليه ﷺ مائة مرة وبصلاة الفاتح لما أغلق إلخ أفضل ولفظها ( اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم ) .

( الثالث ) قول ( لا إله إلا الله ) مائة مرة ويختمها بقوله ( محمد رسول الله عليه سلام الله ) .

ورد المساء أركانه ثلاثة أيضا:

( الأول ) الاستغفار بلفظ ( استغفر الله ) لا غير مائة مرة

( الثانى ) ( الصلاة على النبى ﷺ ) مائة مرة بأى صيغة من الصلاة عليه ﷺ وبصلاة الفاتح أفضل .

( الثالث ) ( لا إله إلا الله ) مائة مرة ويختمها بقوله ( محمد رسول الله عليه سلام الله ) والأحسن أن يقول سيدنا محمد رسول الله عليه سلام الله .

**ورد الوظيفة أركانه أربعة:**

( الأول ) الاستغفار بلفظ ( استغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم ) لا غير ثلاثين مرة .

( الثانى ) ( صلاة الفاتح لما أغلق ) ... الخ خمسين مرة لا غيرها .

( الثالث ) ( لا إله إلا الله ) مائة مرة ويختمها بقوله ( سيدنا محمد رسول الله عليه سلام الله ) .

( الرابع ) جوهرة الكمال ولفظها ( اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية والياقوتةِ المتحققة الحائطة بمركز الفهوم والمعانى ونور الأكوان المتكونة الأدمى صاحب الحق

www.cheikh-skiredj.com



الربانى البرق الأسطع بمزون الأرياح المالئة لكل متعرض من البحور والأوانى ونورك اللامع الذى ملأت به كونك الحائط بأمكنة المكانى اللهم صل وسلم على عين الحق التى تتجلى منها عروش الحقائق عين المعارف الأقوم صراطك التام الأسقم اللهم صل وسلم على طلعة الحق الكنز الأعظم أفاضتك منك إليك إحاطة النور المطلسم صلى إليه عليه وعلى آله صلاة تعرفنا بها إياد ) اثنتى عشرة .

ذكر الجمعة ويتبع الورد أيضا فى اللزوم حضرة الجمعة وهى أن يذكر بعد صلاة العصر من يوم الجمعة قبل الغروب بساعة ونصفها يأتى الوجوب ( لا إله إلا الله ألفاً ومائتين أو الاسم المفرد الله الله ألفا ومائتين وبعضهم يجعلها ألفا وخمسمائة حتى يستغرق فى الذكر ثم يذكر الاسم المفرد الله الله حتى يتم العدد وبعضهم يجعلها ألفاً وستمائة ) .

وقال بعضهم: أقل العدد للذكر بها ألف مرة إلى غروب الشمس بعدد وبدون عدد ومن كان عنده ضرورة شرعية يقرأ العدد ثم يمضى لضرورته بعد انتهائه. فهذه هى أوراد الطريقة التيجانية اللازمة وما عداها أوراد اختيارية .

## خاتمة

يفتح جميع الأوراد اللازمة على سبيل الندب بفاتحة الكتاب وصلاة الفاتح إلخ، وآخر سورة والصافات ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾(الصافات: ١٨٠-١٨٢) ويختم جميع هذه الأوراد بقوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ (الأحزاب: ٥٦) صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما . ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

www.cheikh-skiredj.com

# الفصل الرابع

## فى أحكام أوراد هذه الطريقة التجانية اللازمة

حكم أورادها اللازمة الوجوب العينى على كل من ألتزمها بالنذر فتصير فرضا عينياً عليه يجب الوفاء به كما قال الله تعالى ﴿ يُوفُونَ بالنَّذْرِ ﴾(الإنسان:٧) قال النسفى فى تفسيره: بما أوجبوا على أنفسهم لأن من أوفى بما أوجبه على نفسه لوجه الله تعالى كان بما أوجبه الله عليه أوفى، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيما، وفى صحيح البخارى ﷺ { من نذر أن يطيع الله فليطعه. ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه }.

## بيان أوقات الأوراد اللازمة

لكل واحد من الوردين وقتان مختار وضرورى، فالوقت المختار لورد الصباح لمن لم يكن له شغل ولا عذر من بعد صلاة الصبح إلى الضحى الأعلى والوقت الضرورى له من الضحى الأعلى إلى غروب الشمس وبعد الغروب يصير قضاء فى أى وقت يقضيه، ومختار ورد المساء من بعد صلاة العصر إلى العشاء الأخيرة وهو أيضا لمن لم يكن له شغل والضرورى له من العشاء إلى طلوع الفجر الصادق فما بعد صلاة العصر إلى انشقاق الفجر كله أداء لورد المساء والقضاء من وراء ذلك .

قال صاحب المنية:

مختار ورد الصبح جاء مصبحا ... من بعد ما صلاته إلى الضحى
أما الضرورى فمن ذاك إلى ... مغربنا وهو لمن قد يشغلا
مختار ورد العصر بعد العصر ... إلى العشاء وغيره للفجر

وورد المساء لا يصح تقديمه نهارا لمن أراد أن يقدمه على وقته المختار بعد ورد الصباح قبل وقت العصر أو بعد دخول وقت العصر وقبل صلاته ومن قدمه قبل صلاة العصر تجب عليه الإعادة لأنه باطل قبل صلاة العصر قال صاحب المنية:

ولا تقدمن فى النهار ... ذا الورد للعذر على المختار
وجاز تقديمه للعذر ... من بعد ما تقرأ ورد الفجر
فى الليل ثم ليس من إشكال ... لفضل ذكر الله فى الليالى

www.cheikh-skiredj.com



لأن أعمال الليل تضاعف على أعمال النهار بخمسمائة ضعف. وأما المسافر إذا جمع بين الظهر والعصر فيجوز له أن يقرأ جميع أوراده اللازمة والاختيارية من باب أولى، وأما ورد الصباح فيجوز تقديمه ليلا بلا عذر من بعد صلاة العشاء الأخيرة بقدر ما يقرأ خمسة أحزاب من القرآن العظيم وينام الناس. ويستمر وقت التقديم إلى الفجر فإذا وجب الفجر قبل إتمامه ولو بهيللة واحدة لزمه تكميله. ووجبت عليه إعادته فى وقته المقرر له قال صاحب المنية:

وورد صبح إن تقدمه على ... مختاره بعد العشاء نقلا

بقدر ما يتلى من القرآن ... خمسة أحزاب بلا توان

ومن فاته ورد من أوراده اللازمة غير ذكر الجمعة وجب عليه القضاء على ممر الدهر قال ناظم المنية:

ويلزم القضاء للوردين من ... يفوته وقتهما من الزمن

ووجه القضاء أن الورد صار واجبا بالالتزام كالنذر فالقضاء على بابه وليس منه التدارك لما فات من العبادة المتطوع بها. ومن انتظم فى سلك هذه الطريقة التيجانية فى وقت ورد من هذه الأوراد وجب عليه ذكره ولو كان آخر الوقت الضرورى له، وكل ما ذكر من الأحكام للوردين هو فى حق الصحيح.

وأما المريض والحائض والنفساء فهم مخيرون فى قراءة الورد وعدمها قال شيخنا أحمد التيجانى ﷺ فى الإفادة الأحمدية: المريض مخير فى ذكر الورد إلى أن يقدر والحائض مخيرة فى الورد والمراد بذات الحيض ما يعم النفاس والمراد بالمريض من ضعفت قواه وانحرف مزاجه لا صاحب المرض الخفيف. هذا هو الثابت عن شيخنا القطب التجانى ﷺ. من أن المريض والحائض مخيران فى ذكر الورد. أى ادائه فان أتيا به فى حال المرض وحال الحيض فذلك وإلا فلا شئ عليهما ولا يقضيانه. ومن شك هل نقص فى ورده أو زاد فيه يبنى على اليقين. وهو الأقل. وبعد الفراغ من الورد يستغفر الله مائة مرة بنية الجبر وكذا إن تحقق النقص أو الزيادة لكن بعد أن يأتى بما نقص.

وكذلك من نكس سهواً بأن بدا ورده بالصلاة على النبى ﷺ أو الهيللة قبل الاستغفار فانه يلغى ما أتى به ويبدأ بالاستغفار على الترتيب المذكور وبعد الفراغ منه يجبر بمائة من الاستغفار كما مر. ومن ترك الحضور حال قراءة الوظيفة أو الورد أو غيره من فعل الطاعات فرضاً كانت أو نفلا فليذكر بعد الفراغ من الفعل جوهرة الكمال ثلاث مرات بنية الجبر وهذا

www.cheikh-skiredj.com

الأمر الذى هو جبر الحضور خاص بأهل هذه الطريقة التجانية، إذ لا يوجد الإذن فى جوهرة الكمال لغير أهل هذه الطريقة المباركة، ومن الأذكار اللازمة الوظيفة، وتقدم بيان أركانها منها صلاة الفاتح لما أغلق إلى الأخر فلا يجزئ غيرها فى الوظيفة من الصلوات على النبى ﷺ بدلها .

ومن لم يحفظ صلاة الفاتح تسقط عنه الوظيفة كما فى جواهر المعانى فان أمر الوظيفة أخف من الورد ؛ وقد تقدم لفظ جوهرة الكمال فى فصل الأوراد فارجع إليه تجد فيه زيادة وأما وقت الوظيفة فاليوم كله لها وقت وفعلها ليلا أحسن. وعليه استمر عمل الشيخ ﷺ آخر عمره، وتكفى قراءة هذه الوظيفة فى وقت واحد إما فى الصباح وإما فى المساء وإن قرئت فى الوقتين فحسن أحدهما تكون نفلا ووقتها كالورد وهما حينئذ يشتركان فى الوقت يقدم الإنسان أيهما شاء، وهذا الاشتراك فى الوقت خاص بورد المساء دون ورد الصباح. فلا تشترك معه إلا فى الوقت المختار دون الضرورى وتقضى إن فاتت كالورد أبداً على ممر الدهر ولو مرة وأحدة، هذا ما عليه الشيخ ﷺ وأصحابه إلى يومنا هذا . وهلم جرا إلى النفخ فى الصور . ومن نقص فى الوظيفة أو زاد يبنى على اليقين وهو الأقل إلى آخر ما تقدم فى الورد، وهذا إنما يظهر فى المنفرد. وأما ذكرها مع الجماعة فان الإمام يحمل عنه السهو كما فى الصلاة قال المنظم فى المنية:

وما تقدم لنا فى الجبر  فى ذى الوظيفة كذاك يجرى

وأما من شرع فى ذكر الورد أو الوظيفة، ثم أقيمت الصلاة فانه يضبط ما قرأه ويصلى مع الجماعة، وبعد السلام من الصلاة يبنى على ما قرأه، ولا يستأنف بل يتمم ما بقى عليه من الورد أو الوظيفة قبل أن يحدث شيئا من الأذكار، ثم بعد تمام الورد يذكر الأذكار التى يذكر دبر الصلوات وأما المسبوق فانه يفعل كما يفعل فى الصلاة يبدأ بالذكر الذى وجد الذاكرين يذكرونه فإذا أتموا فانه يقضى ما فاته مثلا يجدهم قد شرعوا فى جوهرة الكمال ولم يبق لهم إلا ست مرات من جوهرة الكمال فانه يقرأ ما بقى معهم فإذا أتموا فانه يبتدئ بالاستغفار . فصلاة الفاتح فالهيللة ثم يتمم ما بقى من الجوهرة فليقس على هذا كل ذكر فى الوظيفة وإذا وجدهم فى المرة الأولى أو الثانية مثلا كملها معهم. ولا يحسبها الأولى أو الثانية أو الثالثة هى الأولى عنده بل يعتد بما بعدها تكون هى الأولى له. قال الناظم للمنية:

ومن يفته بعضها ويأتى  يفعل كما يفعل فى الصلاة

www.cheikh-skiredj.com



فإذا أراد المسبوق أن يأتى بما فاته من الاستغفار فلا يأتى بفاتحة الكتاب ولا ببسملة ولا تعوذ لأن فاتحة الكتاب ليست بركن بل هى مستحبة لمن حضر الافتتاح للوظيفة، ولا تقرأ هذه الأوراد بدون طهارة مائية أو ترابية عند فقد الماء أو ما يوجب التيمم من الأعذار كالحد المشروع للصلاة وإن لا تقرأ الأوراد بتيمم واحدة للصلاة المكتوبة بل لابد لكل واحد منهما من تيمم يخصه، ومن قرأ ورده يتيمم الصلاة بطل ورده: ووجبت عليه الإعادة فان حكم الورد ليس كحكم لصلاة من كل لوجوه فكل من قرأ ورده بتيمم الصلاة. وكان وقته باقيا فانه يعيده وإن فات وقته فليقضه ولو طالت المدة فانه لا يعذر أحد بالجهل ومن تيمم لقراءة الوظيفة فانه يبدل جوهرة الكمال بعشرين من صلاة الفاتح إلخ فان جوهرة الكمال لا تقرأ إلا بالطهارة المائية كما تقدم، وهذا شرط خاص بها، وتقرأ الوظيفة بتيمم الصلاة المكتوبة مع إبدال الجوهرة بعشرين من صلاة الفاتح إلخ لأن أمرها أخف من الورد وكذلك لا تقرأ فاتحة الكتاب بنية الاسم الأعظم إلا بالطهارة المائية وهذا شرط خاص بها ويقطع الذاكر ورد الصباح أن كان يقرأه ليلا وتذكر أنه لم يقرأ ورد المساء خصوصا إذا كان الوقت لا يسع إلا هو لأن الوقت وقته وإذا قطعه وقرأ ورد المساء وأراد أن يقرأ ورد الصباح استأنفه ولا يبنى على ما ذكره قبل ورد المساء وأما من شرع فى قراءة ورد الصباح وتذكر أنه ترك ورد المساء فلا يقطعه بل يتمه ويقضى ورد المساء لأن الترتيب هنا غير شرط، وأما من شرع فى ورد المساء بعد صلاة العصر وتذكر أنه نسى ورد الصباح فإنه يقطعه ويذكر ورد الصباح ثم يذكر ورد المساء لأن الترتيب هنا شرط لاشتراكهما فى ذلك الوقت بخلاف من شرع فى ورد المساء بعد المغرب وتذكر أنه ترك ورد الصباح فلا يقطعه لأن ورد الصباح صار قضاء.

* * * * * *

## الاجتماع لذكر الوظيفة

وذكر الهيللة بعد صلاة العصر يوم الجمعة شرط كما تقدم فمن شروط الوظيفة وأحكامها الاجتماع مع الإخوان إن كان بالبلد إخوان ليس لهم عذر ثم إن هذا الاجتماع للوظيفة له شروط منها التحليق وليس المراد عقد دائرة كالحلقة بل المراد التراص وسد الفرج سواء كان جلوسهم على هيئة الدائرة أو على أن يقابل كل صف الصف الذى يقابله من الجهات الأربع كما عليه عمل أهل فاس من الحواضر ومنها الجهر لأنه لا معنى للاجتماع إذا ذكر كل واحد وحده سراً وفائدة ذلك شهيرة عند أهل الطريق حتى كاد أن يكون عندهم من الأمر الضرورى قال بعض السادة الصوفية إن الذاكر مع الإخوان جهرا يثاب على ذكره على سماع ذكر غيره وعلى تدبر معانى الذكر وهذا فى حق الرجال فقط وأما النساء فلا

www.cheikh-skiredj.com

يجهرن بالذكر لا فى وظيفة ولا غيرها ومن شروطها أيضا عدم التخليط فى الذكر لما فى ذلك من سوء الأدب المنافى كما هو مطلوب فى هذا المقام قال ناظم المنية:

وشرطه التحليق والجهر كذا  عدم تخليط فراع المأخذا

وترك الاجتماع من غير عذر شرعى يعرض فى الوقت ممنوع عندنا فى الطريق ويعد تهاونا ولا يخفى وخامة مرتع التهاون كما مر وقد قدمت بعضا من أحكام الوظيفة وجوهرة الكمال فارجع إليه فى الشرط الثانى عشر والثالث عشر، قال سيدى أحمد التجانى ﷺ: أن النبى ﷺ والخلفاء الأربعة يحضرون لقراءتها عند السابعة منها، وفى جواهر المعانى وغيره من كتب الطريقة إذا ذكرها الواحد من أهل هذه الطريقة منفردا أو فى جماعة كما هو الشأن يحضره النبى ﷺ والخلفاء الأربعة ﷺ ويستمر حضورهم معه مادام يذكرها إلى أن يفرغ منها وهو كما عرفته تقرأ اثنتى عشرة مرة فى الوظيفة فيكون حضوره ﷺ هو وأصحابه الأربعة ﷺ من السابعة إلى ختم الوظيفة بلا شك والحضور المذكور هو بالأرواح والذات كما أخبر به سيدى أحمد التجانى ﷺ، قال صاحب المنية:

ومن تلا جوهرة الكمال  سبعاً يكون سيد الأرسال

والخلفاء الراشدون الأربعة  ما دام ذاكرا لها بعد معه

وذلك بالأرواح والذوات  وليس للمنكر من نجاة

وهذا الحضور من النبى ﷺ والخلفاء الأربعة ﷺ حاصل للذاكر قطعا ولا يبحث عن الكيفية فى ذلك لأنه من باب خرق العادة والتسليم لذلك أسلم ومن شروط الجوهرة أن يكون المكان الذى تقرأ فيه الوظيفة أن يسع ستة أشخاص بخلاف الذاكر والقصد من ذلك القدر فى المكان الذى تقرأ فيه الجوهرة التباعد عن محل النجاسة أى تباعد الذاكر عن النجاسة ألا ترى أن من كان فى بيت صغير ضيق لا يسع إلا شخصا واحدا كالخلوة لسجوده له أن يذكر الجوهرة بل هو مطالب بقراءتها فى الوظيفة بلا شك. هذا ويستحب لذاكر الجوهرة نشر ثوب طاهر محقق الطهارة وإن كانت البقعة طاهرة حكما ونشره ليس بلازم وقد علمت حكمة والمراد من نشر الثوب تعظيم الذكر والمبالغة فى الطهارة قال ناظم المنية:

ونشرنا للثوب ليس يجب  على الذى يذكرها بل يندب

وشيخنا فعل ذا بمحضره  فدع مقالة جهول منكر

www.cheikh-skiredj.com



ومن عجز عن الطهارة الكاملة المائية شرعا فى الثوب والمكان والبدن وكان فرضه التيمم فليبدل جوهرة الكمال بعشرين من صلاة الفاتح كما مر فى الشرط الثالث عشر. ومن أوراد الطريقة التجانية اللازمة كما تقدم ذكر الكلمة المشرفة بعد صلاة عصر يوم الجمعة وهى ( لا إله إلا الله ) أو الاسم المفرد ( الله الله الله ) أو معا بأن يذكر الكلمة المشرفة أولا وبعد ذلك الاسم المفرد ( الله الله الله ) كما هو معروف عند ساداتنا التجانيين ويجوز له الاقتصار على الكلمة المشرفة ( لا إله إلا الله ) أو الاسم المفرد ( الله الله الله ) إلى أن ينتهى ذكره وينتهى وقتها إلى الغروب وليس لها عدد ينتهى إليه الذاكر وقد مر بعض ذلك فى فضل ذكر الأوراد اللازمة ويشترط لهذا الذكر الاجتماع والجهر والتحليق إن كان الذاكر له إخوان كما تقدم وإلا فيذكر وحده الهيللة أو الاسم المفرد من بعد صلاة عصر يوم الجمعة إلى الغروب بلا عدد إن لم يكن له شغل فان كان له شغل أخر الذكر إلى قبل الغروب بنحو ساعة ونصف ثم يذكر إلى الغروب وإن شاء جعل عدد معلوما يلتزمه نحو ألف إلى آخر ما تقدم فى فصل الأذكار ويكون هذا الذكر على كل حال متصلا بالغروب وذكر الكلمة المشرفة (لا إله إلا الله) على قاعدة الطريقة الخلوتية مقدم على غيره لمن أتقنه وإلا فالعمل على السرد أولى وأحسن وعليه العمل عندنا بالسودان وإذا فات وقت ذكرها فلا يلزمه قضاؤها بخلاف الوظيفة فيلزمه قضاؤها كما تقدم: قال صاحب المنية رضي الله عنه:

بعد صلاة عصر يوم الجمعة ... يلزم من يكون ذا الذكر معه
هيللة لغرب ولا تعد ... وشرط الاجتماع فيها متعمد
لمن له أخ وإلا فعلا ... منفردا ومن يكن قد شغلا
جاز له الترك إلى قبل الغروب ... بساعة ونصفها يأتى الوجوب

إلى أن قال:

ومن يفته وقتها لا يلزمه ... قضاؤها بلا خلاف أعلمه
وتركها يفيت خيراً جما ... إلا لعذر عارض ألما

www.cheikh-skiredj.com

## مبطلات الورد

ويبطل الورد بالنقص أو الزيادة أو التنكيس عمدا فى الأوراد الثلاثة ويبطل بقصد رفض أو أكل أو شرب كثيرين أما القليلان فلا يبطل بهما وفصل شيخنا السيد محمد الحافظ التجانى فى ( كتابه قصد السبيل ) فقال ويبطل الورد بقليله وكثير " وتبطل الوظيفة بالكثير منه دون القليل لضرورة كجرعة ماء أو ما يبقى بين الأسنان من الطعام ويبطل الورد بتلاعب أو إخلال بشرط من شروط الصحة أو بلحن يغير المعنى مع إمكان صحة اللفظ وبالإسراع المخل للمعنى ويبطل بالضحك بصوت لا تبسم خفيف وبالنوم الثقيل الذى لا يشعر صاحبه بما فعل وبالالتفاف الكثير إلا لنحو خوف .

******

## مكروهات الورد

يكره الجهر فى الوردين والوظيفة والهيللة للمنفرد وتبسم كثير والتفات قليل وتفكر فى دنياوى وقراءة الأوراد بنوم خفيف فان قرأها وشك فى العدد بسبب النوم فانه يفعل كالشاك فى النقص أو الزيادة وقد حكم ذلك، حكم افتتاح جميع الأوراد بالقاصد الندب كما تقدم فإذا تركها ترك مندوبا وقد ذكرت مقاصد الورد فى فصل الاذكار، وحكم الأوراد الاختيارية التخيير إن شاء ذكرها وإن شاء تركها والأفضل قراءتها بالإذن الخاص .

فائدة: قال سيدى محمد الحافظ التيجانى فى كتابه قصد السبيل فى الشرط الرابع من شروط الصحة لا يخفى طهارة الحدث والخبيث وستر العورة مندوبة فى عموم الذكر شرعا وأصبحت واجبة بالإلتزام تشترط فى الأوراد الاختيارية كاللازمة .

******

www.cheikh-skiredj.com



# الفصل الخامس

# فى فضائل الأذكار اللازمة للطريقة التيجانية

أعلم أن جميع الأوراد اللازمة للطريقة مركبة من الاستغفار والصلاة على رسول الله ﷺ والكلمة المشرفة ( لا إله إلا الله ) وكلها ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة المحمدية .

## فضل الاستغفار

قال الله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾(لأنفال:٣٣) وقال تعالى ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾(نوح:١٠) إلى غير ذلك من الآيات .

وأما السنة فقد قال ﷺ { من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب } رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه والحاكم والبيهقى من رواية الحكم ابن مصعب قال الحاكم صحيح الإسناد، وعن عبد الله بن يسر رضي الله عنه قال سمعت النبى ﷺ يقول { طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفاراً كثيرا } رواه ابن ماجة بإسناد صحيح، ويكفى فى فضل الصلاة على النبى ﷺ قول الله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾(الأحزاب:٥٦) الآية .

وأما السنة فقد روينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال {من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا } والأحاديث الواردة فى ذلك كثيرة جدا وفضل لا إله إلا الله معلوم مشهور فى الكتاب والسنة .

أما الكتاب فقول الله تعالى ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾(محمد:١٩) ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾(آل عمران:١٨) وهى كثيرة فى القرآن العظيم .

وأما السنة فقد روينا فى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله ﷺ { لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أو منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا إله إلا الله مخلصا من قلبه } وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال { من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من عمل زاد عبادة من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء } رواه البخارى واللفظ له ومسلم .

www.cheikh-skiredj.com

# فضل صلاة الفاتح لما أغلق ..... الخ
# وجوهرة الكمال وذكر يوم الجمعة بعد صلاة العصر

فأما فضل صلاة الفاتح ... الخ فأكثر من أن يحصر وأعظم من أن يسطر فمن المقرر عند العلماء الأعلام العمل بجميع ما يتلقاه العارفون من رسول الله ﷺ سواء كان فى اليقظة أو فى المنام ما لم يصادم شيئا من النصوص القطعية أو يؤدى الى انخرام قاعدة شرعية، وكل ما ذكره شيخنا أحمد التيجانى ﷺ فى فضل صلاة الفاتح إلخ وجوهرة الكمال هو مما تلقاه عن رسول الله ﷺ يقظة لا مناماً ليس فيه مصادمة للنصوص القطعية ولا ما يؤدى إلى انخرام قاعدة شرعية إذ غاية ما ذكره أنه إخبار عدل بما تلقاه عن رسول الله ﷺ بذكر غير خارج عن دين الله القويم وتضعيف الأجر الثابت أصله بالكتاب والسنة قال الله تعالى ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾(البقرة: ٢٦١) وفى الحديث { إن الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة} وإذا علم ذلك فنقول أن صلاة الفاتح إلخ لها من الفضائل ثمان مراتب والمذكور من فضلها جزء من المرتبة الأولى وغير ذلك كله مكتوم ومما ذكر من فضلها غير المكتوم أن من قرأها مرة واحدة تضمن له سعادة الدارين ومنه أن من واظب على قراءتها كل يوم عشرات يموت على الإيمان قال سيدنا (أحمد سكيرج العياشى ) رحمه الله تعالى فى (كتابه كشف النقاب) راويا عن شيخنا أحمد التيجانى ﷺ أنه قال (لقنوا الناس صلاة الفاتح إلخ ليموتوا على الإيمان فهذه نعم عظيمة ومرتبة جسيمة) إلى غير ذلك مما لا تحصره الأقلام ولا تحيط به الأفهام إلا أن يشاء الله فيطلع عليه من يحبه ويصطفيه كالشيخ ﷺ وعنا به هذا من فضلها العام وأما فضلها الخاص فلا يحصل إلا بشرطين:

الأول: إذن الشيخ ﷺ للمريد فى قراءتها ولو بوسائط .

الثانى: اعتقاد أنها ليس من تأليف البشر بل وردت لسيدى محمد البكرى من حضرة الغيب وهذا شئ معروف عند السادة الصوفية ومن فضلها العام أن المرة الواحدة منها فدية من النار قال الشيخ سيدى أحمد التيجانى ﷺ صلاة الفاتح لما أغلق إلخ أمر الا هى لا مدخل للعقول فيه .

✡✡✡✡✡✡✡

www.cheikh-skiredj.com



## فضل جوهرة الكمال

وأما جوهرة الكمال فهى من إملاء رسول الله ﷺ لسيدنا الشيخ ﷺ يقظة لا مناما فمن فضلها الذى ذكره الشيخ ﷺ أن المرة الواحدة منها تعدل تسبيح العالم ثلاث مرات بشرط الطهارة المائية وأن من لازمها كل يوم سبع مرات يحبه النبى ﷺ وأن النبى ﷺ والخلفاء الأربعة يحضرون مع الذاكر عند السابعة منها ولا يفارقونه حتى يفرغ من ذكرها وهذا من باب خرق العادة، ومنها أن من قرأها اثنتى عشرة مرة وقال هذه هدية منى إليك يا رسول الله فكأنما زار النبى ﷺ والأولياء والصالحين من أول الوجود إلى وقته ومنها أن من نزلت به شدة أو ضيق وقرأها خمسا وستين مرة فرج الله عنه فى الحين وفضل الله أوسع يختص به من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن أراد زيادة فعلية بكتب هذه الطريقة كجواهر المعانى والرماح وأما فضلِ ذكر يوم الجمعة بعد صلاة العصر يكفى فى فضله حضور النبى ﷺ من أول الذكر إلى آخره، قال صاحب المنية .

يكفيك فى الفضل حضور المصطفى صلى عليه ربنا وشرفا

وهذا الحضور أيضا من باب خرق العادة فلا مدخل للعقل فيه وما ذكرنا، من فضائل الأوراد اللازمة فقليل من كثير نسأل الله التوفيق لا رب غيره ولا معبود سواه .

## بعض من فضائل المتعلقين بالشيخ ﷺ

وأما فضائل المتعلقين بالشيخ سيدى أحمد التيجانى ﷺ الآخذين ورده المحبين له فكثيرة جدا مذكورة فى كتب الطريقة كالجواهر وغيره. قال ناظم المنية :

آخذه سكناه عليون فى جوار سيد الورى المشرف

ويغفر الله له الكبائر من ذنبه ويغفر الصغائرا

والتبعات من خزائن المجيد أداؤها لا حسنات ذا المريد

وأما فضل شيخنا سيدى أحمد التيجانى ﷺ وكراماته ومناقبه كثيرة لا تعد ولا تحصر ومرتبته فوق مراتب الأولياء ماعدا أصحاب رسول الله ﷺ وهو ﷺ قطب أقطاب الأولياء ﷺ أجمعين وما نال أصحابه الفضائل إلا بفضله ﷺ وعنا به ولد ﷺ سنة ١١٥٠ ألف ومائة وخمسين من الهجرة النبوية وانتقل إلى الرفيق الأعلى فى صبح يوم الخميس السابع عشر من شوال سنة ١٢٣٠ ألف ومائتين وثلاثين هجرية .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وذريته وأزواجه وسلم .

www.cheikh-skiredj.com

# الفصـــل السادس
# فى آداب المريد عند السادة الصوفية

آداب جمع أدب والأدب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج منها الإنسان فى فضيلة من الفضائل كرياضة النفس على الخصال الحميدة ومحاسن الأخلاق فآداب المريد مع شيخه كثيرة جدا فأوجبها محبته وتعظيمه وتوقيره ظاهرا وباطنا وعدم الإعتراض عليه فى شئ يفعله ويؤول ما أنبهم عليه بأحسن التأويل ويقدمه على غيره فى المحبة والتسليم له وعدم الالتجاء لغيره من الصالحين فلا يزور وليا من الأولياء الأحياء والأموات إلا بإذنه ولا يحضر مجلس غيره ولا يسمع من سواه حتى يتم سقيه هذا عند السادة الصوفية .

وأما فى طريقتنا التيجانية فلا يزور وليا من الأولياء حيا ولا ميتا وهذا شرط من شروطها كما تقدم وأما العامة الذين ليسوا بأولياء فنجوز له زيارتهم ولا يلتجئ إلى غير شيخه خوفا من أن يرى كرامة لمن يكن رآها عند شيخه أو خلقا فى أحدهم لم يرها فى شيخه فيعتقد فى شيخه النقص فيحرم مدد شيخه فلا ينتفع بشيخه ولا بغيره وأن يفنى اختياره فى اختيار شيخه ومراده فى مراده كما قال ﷺ { لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به } ولا يكتم شيئا من أحواله وما يطلعه الله عليه من كشوفات وخواطر وكرامات وسائر المواهب عن شيخه وأن يشاوره فيما يهمه من الأمور ولا يتجسس على أحوال شيخه وليحب من أحبه الشيخ ويكره من يكرهه والأدب مع الشيخ هو معظم السلوك فى طريق أهل الله ﷻ أعظم من المجاهدات بمراحل وأن يصحبه لله تعالى لا لغرض دنيوى ولا أخروى بل لتجلبه موالاته لموالاة الحق تبارك وتعالى وعمدة الأدب مع الشيخ أن يبالغ فى محبته بحيث يؤثره على جميع شهواته لقوله ﷺ { أنت مع من أحببت } وأن يرى كل بركة حصلت له من بركات الدنيا والآخرة إنما هى بسبب بركة الشيخ وأن يعتقد أن كل مدد حصل له فهو من الشيخ والآداب مع الشيخ كثيرة قال الإمام الشريشى فى رائيته :

وفر إليه المهمات كلها　　فانك تلقى النصر فى ذلك الفر

وهى حافلة بالآداب وبالجملة يجب عليه أن يفعل كل ما يرضى الشيخ ويتجنب كل ما فيه شائبة كراهية فانه الأب الروحى وهذه الآداب واجبة لشيخ الطريقة الأكبر وخليفته وأنه نائبة وهى واجبة على المقدم للخليفة لأنه من جملة رعيته والفرق بين الخليفة والمقدم أن الخليفة هو الموصل للمريدين ما كان الشيخ بوصله إليهم من المعارف والأسرار

www.cheikh-skiredj.com



وجميع الأذكار ويدخلهم الخلوة وأما المقدم فهو الذى يلقن أوراد الشيخ اللازمة مع غير اللازمة من الأوراد الاختيارية فيجب على المريدين طاعة كل مقدم للشيخ ﷺ وتعظيمه وتوقيره وتحرم عليهم مخالفته إذا أمرهم بمعروف أو نهاهم عن منكر خصوصا إذا كان هو الذى أعطاهم الأوراد ويقدم كل من قدمه عليه شيخه وإن كان أقل منه علماً .

وأما الآداب المطلوبة منه مع إخوانه فكثيرة أيضا منها التدابر والتقاطع وأن يحب كبيرهم وصغيرهم وأن يرحم الصغار ويوقر الكبار لقوله ﷺ { ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا } رواه الترمذى بسند صحيح وأن يحب لهم ما يحب لنفسه إلا ما خصه الله به كالزوجة وأن يعاملهم بما يحب أن يعاملوه به وأن يعود أخاه فى الطريق إذا مرض ويسأل عنه إذا غاب وأن يحب من يحبهم ويعادى من يعاديهم وأن يقدم من اشتهر منهم بالفضل بينهم فى صدر المجلس وأن يؤثره بالموضع وأن لا يتساهل فى القيام بحقوق الإخوان اتكالا على ما بينه وبينهم من الحقوق .

قال سيدى أحمد التيجانى ﷺ: من ابتلى بتضييع حقوق الإخوان ابتلاه الله بتضييع الحقوق الإلهية ومن تمسك بالآداب فى الطريق وقام بحقوق الإخوان فقد تمسك بالسبب الأقوى ومن ضيع حقوقهم فهو لما سواها أضيع .

ويلزم الأدب مع أهل العلم خصوصا خدمة الشريعة ومشايخ الطريق وأن يتواضع لهم فى غير تذلل وأن يحسن الظن بأخوانه وجميع المسلمين وأن يرى كل واحد من المسلمين أحسن منه وأن يعاونهم على البر والتقوى قال الله تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾[1]

وأما الآداب التى تتعلق به فى نفسه فكثيرة أيضا منها أن يكون مشغولا بالله زاهدا فيما سوى الله يحب كل ما يحبه الله ويكره كل ما نهى الله عنه ويغض طرفه عن المحرمات ويكون كريما ليس للدنيا عنده قيمة يضعها فيما أمر الله به وأن يتوخى الحلال فى مأكله ومشربه وملبسه ويكون عفيفا لا يطمع فيما بأيدى الناس وأن يتقى الله فى سره وعلانيته ويجتهد فى إصلاح ظاهره وباطنه ما أمكنه والآداب كثيرة وفى هذا القدر كفاية والله ولى التوفيق والهداية .

---

(١) (المائدة: ٢)

www.cheikh-skiredj.com

# الفصـــــل السابع
# فى بعض الأوراد الاختيارية
# فى هذه الطريقة الأحمدية التيجانية

منها فاتحة الكتاب أربعا دبر كل صلاة من الصلوات بالكيفية المخصوصة وهى هذه: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنى نويت قراءة فاتحة الكتاب بنية استغراق شكر جميع ما أحاط به علمك من منك على الظاهرة والباطنة والحسية والمعنوية والمعلومة عندى والمجهولة لدى والعاجلة والآجلة والمتقدمة والمتأخرة والدائمة والمتقطعة: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾ آمين . متصلة بالبسملة للحديث الوارد فى ذلك المسلسل بالقسم ولما روى عن سيدى أحمد التيجانى ﷺ فعل ذلك .

ومنها آية الكرسى دبر كل صلاة من المكتوبات مرة لقوله ﷺ {من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت } رواه ابن حبان بسند صحيح وهى ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾(البقرة: ٢٥٥) ثم اللهم إنى أقدم إليك بين يدى كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شئ هو فى علمك كائن أو قد كان أقدم إليك بين ذلك كله الله لا إله ألا هو الحى القيوم إلى آخرها، ثم يضع يده على عينيه ويقرأ سورة الإخلاص مرة ثم يضع يده على صدره ويقرأها مرة ثم أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات. تباركت يا إلهى من الدهر إلى الدهر وتعاليت يا إلهى من الدهر إلى الدهر وتقدست يا إلهى من الدهر إلى الدهر وأنت ربى ورب كل شئ لا إله إلا أنت يا أكرم الأكرمين والفتاح بالخيرات اغفر لى ولعبادك الذين آمنوا بما أنزلت على رسلك. ثم سبحان من تأزر بالعظمة سبحان من تردى بالكبرياء سبحان من تفرد بالوحدانية سبحان من احتجب بالنور سبحان من قهر العباد بالموت وصلى على سيدنا محمد النبى الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ثم يذكر جميع ما تقدم بالصفة المذكورة دبر الصلوات. ثم آية الكرسى فى الصباح والمساء مرة

www.cheikh-skiredj.com



ثم آخر سورة التوبة ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ﴾(التوبة١٢٨-١٢٩) مرة أو سبع مرات، ثم حزب البحر فى الصباح والمساء .

وقد أخذه سيدى احمد التيجانى ﷺ عن النبى ﷺ وله فضائل كثيرة وهو مشهور عند السادة الصوفية: فيه سر التحصين فى البر والبحر وفيه سر النصر فى الحروب؛ وفيه اسم الله الأعظم فى ثلاثة مواضع ما قرئ فى مكان إلا سلم من الآفات وحفظ من العاهات ويكرر فى الحاجات وعند الضرورات ومن ذكره كل يوم عند طلوع الشمس أجاب الله دعاءه وفرج كربته ورفع بين الناس قدره وشرح بالتوحيد صدره ويسر عسره وكفاه شر الإنس والجن وأمنه من شر طوارق الليل والنهار وأحبه من رآه ومن قرأه عقب كل صلاة أغناه الله عن خلقه وأمنه من الحوادث ويسر عليه أسباب السعادة والتصرف فيه بحسب النية والهمة فيتصرف فيه فى الجلب والنفع وينوى المراد عند قوله وسخر لنا هذا البحر وفى فضائله العجائب والغرائب والله أعلم وهذا نصه:

## (بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

اللهم إنا نسألك يا الله يا الله يا على يا عظيم يا حليم يا عليم أنت ربى وعلمك حسبى فنعم الرب ربى ونعم الحسب حسبى تنصر من تشاء وأنت العزيز الرحيم نسألك العصمة فى الحركات والسكنات والكلمات والإرادات والخطرات من الشكوك والظنون والأوهام الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب فقد ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا فثبتنا وانصرنا وسخر لنا هذا البحر كما سخر البحر لموسى عليه السلام وسخرت النار لإبراهيم وسخرت الجبال والحديد لداود سخرت الريح والشياطين والجن والإنس لسليمان وسخرت الثقلين لسيدنا محمد ﷺ وسخر لنا كل بحر هو لك فى الأرض والسماء والملكوت وبحر الدنيا وبحر الآخرة وسخر لنا كل شئ يا من بيده ملكوت كل شئ كهيعص كهيعص كهيعص انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا فانك خير الفاتحين واغفر لنا فانك خير الغافرين وارحمنا فانك خير الراحمين وارزقنا فانك خير الرازقين واهدنا ونجنا من القوم الظالمين وهب لنا ريحا طيبة كما هى فى علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة والعافية فى الدين والدنيا والآخرة إنك على كل شئ قدير اللهم يسر لنا أمورنا مع الراحة لقلوبنا وأبداننا والسلامة والعافية فى ديننا ودنيايا وكن لنا صاحبا فى سفرنا وخليفة فى أهلنا واطمس على وجود أعدائنا وامسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضى ولا المجئ

www.cheikh-skiredj.com

إلينا ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ﴿ يس * والقرآن الحكيم * إنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ * لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * إنا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى إلى الاذقان فهم مقمحون * وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾(يس:١-٩) شاهت الوجوه شاهت الوجوه شاهت الوجوه وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما طسم طسم حم عسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان، حم حم حم حم حم حم الأمر وجاء النصر فعلينا لا ينصرون حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب لا إله إلا هو إليه المصير

بسم الله بابنا تبارك حيطاتنا يس سقفنا ﴿ كهيعص ﴾ كفايتنا ﴿حم﴾ ﴿ عسق ﴾ حمايتنا ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾(البقرة:١٣٧) ثلاث مرات ستر الله مسبول علينا وعين الله ناظرة إلينا بحول الله لا يقدر علينا والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ، فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين ثلاثا. أن ولي الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثلاثا حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثلاثا بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاثا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ثلاثا أو يذكر بعده هذا الدعاء لسرعة الإجابة وهو هذا:

## (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

آمنت بالله واعتصمت بحول الله وتحصنت بحصن الله وتوكلت على الله ولا قوة إلا بالله بسم الله الخالق الأكبر وهو حرز مانع مما أخاف وأحذر لا قدرة لمخلوق مع قدرة الخالق يلجمه بلجام قدرته أحمى حميثا وكان الله قويا عزيزا نحن فى كنف الله نحن فى كنف رسول الله نحن فى كنف القرآن العظيم نحن فى كنف بسم الله الرحمن الرحيم ٤ مرات، ألف ألف لا إله إلا الله محمد رسول الله فى باطنى نشرت ألف ألف لا إله إلا الله محمد رسول الله فى ظاهرى نشرت ألف ألف لا إله إلا الله محمد رسول الله تحول بينى وبين ساعة السوء إذا حضرت: ألف ألف لا إله إلا الله محمد رسول الله تدور بى سورا كما دار السور بمدينة الرسول سبحان من ألجم كل متمرد بقدرته سبحان من نفذ فى كل شئ حكمة سبحان الله العظيم وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ومبلغ علمه وآياته، اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قداره العظيم ومقداره صلاة تفتح لنا

www.cheikh-skiredj.com



بها أبواب الرضا والتيسير وتغلق بها عنا أبواب الشر والتعسير وتكون لنا بها وليا ونصيرا أنت ولينا ومولانا فنعم المولى ونعم النصير .

كم أبرأت وصما باللمس راحته وأطلقت أربا من ربقة اللمم

من يعتصم بك يا خير الورى شرفا فالله حافظه من كل منتقم

ومن تكن برسول الله نصرته أن تلقه الأسد فى آجامها تجم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

ومن أورادها الاختيارية هذا الدعاء، يا من أظهر الجميل وستر القبيح ولم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر ويا عظيم العفو ويا حسن التجاوز ويا واسع المغفرة ويا باسط اليدين بالرحمة ويا سامع كل نجوى ويا منتهى كل شكوى ويا كريم الصفح ويا عظيم المن ويا مقيل العثرات ويا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربى ويا سيدى ويا مولاى ويا غاية رغبتى أسألك أن لا تشوه خلقتى ببلاء الدنيا ولا عذاب النار . يقرأه بقدر الاستطاع فى الصباح والمساء .

وأما فضل هذا الدعاء ذكر مؤلف جواهر المعانى عن سيدى أحمد التجانى ﷺ أنه قال واعلم أن هذا الدعاء أتى به جبريل إلى النبى ﷺ فقال له: [يا رسول الله إنى أتيتك بهدية ] فقال له النبى ﷺ { ما ثواب من قرأ هذا الدعاء؟} قال له جبريل: [ لو اجتمعت ملائكة سبع سموات على أن يصفوه ما وصفود إلى يوم القيامة وكل واحد يصف مالا يصفه الآخر فلا يقدرون عليه ] .

ومن جملة ذلك إن الله يقول: قد أعطيته من الثواب بعدد ما خلقت سبع سموات وفى الجنة والنار وفى العرش والكرسى وقدر قطر المطر والبحار وعدد الحصى والرمل، ومن جملتها أيضا أن الله تعالى يعطيه ثواب جميع الخلائق ومن جملتها أن الله يعطيه ثواب سبعين نبيا كلهم بلغوا الرسالة إلى غير ذلك. وهذا حديث صحيح ثابت فى صحيفة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده النبى ﷺ وجده هو عبد الله بن عمرو بن العاص من أكابر الصحابة ﷺ صححه الحاكم وقال رواته كلهم مدنيون أهـ .

وصلاة الفاتح لما أغلق إلخ فيها الكفاية عن الأذكار ما عدا القرآن العظيم فان فضله لا يلحقه فضل فانه أفضل الأذكار على الإطلاق أنظر كتاب التذكار فى أفضل الأذكار القرآن

www.cheikh-skiredj.com

العظيم لأبى عبد الله القرطبى، ومنها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ملء ما علم وعدد ما علم وزنة ما علم يذكر فى كل وقت من غير حصر بعدد ولا وقت ولا يخفى فضل الباقيات الصالحات لدى العلماء، ومن أدعية شيخنا أحمد التجانى ﷺ لجميع المطالب هذا الدعاء ولفظه [ اللهم إنى أسألك بما وارته حجب جلالك من سبحات وجهك التى لو ظهرت للوجود لتدكك الوجود وانحرق وصار محض العدم نسألك بتلك السبحات وجلالتها وعظمتها أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأن تعطينى كذا وكذا وتسمى حاجتك ] أهـ هذا ما اخترته من الأوراد الاختيارية والله أسأل أن يوفقنا لما فيه رضاه .

# خاتمـــــة

## فى الدعاء وفضله وأدبه وأوقات الإجابة

قال ﷺ { الدعاء هو العبادة } ثم تلا قوله تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ﴾(غافر: ٦٠) الآية " أخرجه ابن حبان فى صحيحه وابن أبى شيبة فى مصنفه وأصحاب السنن الأربعة وأخرجه الحاكم وصححه، وفى حديث آخر { من سره أن يستجيب الله دعاءه عند الشدائد فليكثر الدعاء فى الرخاء } أخرجه الترمذى من حديث أبى هريرة ﷺ وأخرجه الحاكم فى المستدرك، وقال صحيح الإسناد وأقره الذهنى: وأخرج ابن حبان فى صحيحه عن أنس ﷺ { لا تعجزوا فى الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء أحد } ورواه الحاكم فى المستدرك، وقال صحيح الإسناد، والآيات فى ذلك كثيرة وكذلك الأحاديث .

ومن آدابه ما يصح أن يكون ركناً أو شرطا أو غير ذلك من مأمورات ومنهيات وهى تجنب الحرام فى المأكل والمشرب والملبس والكسب، والإخلاص وإظهار الفاقة لله تعالى وتقدم عمل صالح والخضوع واستقبال القبلة والثناء على الله تعالى والصلاة على النبى ﷺ أولاً وأخراً وأن لا يخص نفسه بالدعاء إذا كان إماما، وأن يسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلا والتوسل بأنبياء الله وبرسله والصالحين من عباده جائز ومندوب ويختار الجوامع من الدعاء وأن لا يدعو بأمر فرغ منه ولا بمستحيل أو محرم وأن يوقن بالإجابة لقوله تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ وأن يتخير الأوقات . خصوصا أوقات الإجابة كيوم عرفة وشهر رمضان وليلة الجمعة ونصف الليل ووقت السحر وآخر ساعة من

www.cheikh-skiredj.com



يوم الجمعة وأن يقول آمين فى دعائه ويختار الأدعية الصحيحة الواردة عن النبى ﷺ فانه ﷺ لم يترك حاجة إلى غيره، وأحوال الإجابة عند النداء بالصلاة وبين الأذان والإقامة وبعد الحيعلتين لمن نزل به كرب أو شدة ودبر الصلوات. وفى السجود وعند ختم القرآن الكريم: وعند قبور الأنبياء والصالحين. وعند رؤية الكعبة المشرفة وبين الجلالتين فى سورة الأنعام وتكون فى الطواف بالكعبة وعند الملتزم وتحت الميزاب وفى البيت الحرام وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفى المسعى وعند المقام وغير ذلك من المشاعر وعند النبى ﷺ، والذين يستجاب دعاؤهم المضطر والمظلوم ولو كافراً والإمام العادل والولد البار بوالديه والمسافر والصائم والمسلم لأخيه بظهر الغيب والمسلم ما لم يدع بظلم أو قطيعة رحم أو يقول دعوت فلم يستجب لى بل يوقن بالأجابة كما تقدم فى الآية، وفى حديث أبى هريرة ﷺ { ما من مسلم ينصب وجهه لله فى مسألة إلا أعطاه الله إياها إما أن يعجلها له وإما أن يدخرها له } رواه الحاكم فى المستدرك والامام أحمد بسند لا بأس به: ويختم دعاءه بالحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم إلى الآخر متصلة بالبسملة كما تقدم ويختم أيضا بالصلاة على رسول الله ﷺ ويرفع يديه فى الدعاء ويمسح بهما وجهه لما رواه الترمذى عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه لم يحطهما حتى يمسح وجهه ومن أراد زيادة على ذلك فلينظر فى الحصن الحصين ومختصره للعلامة محمد ابن الجزرى وشرحه للشوكانى ( **اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ﷺ ونستعيذك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد ﷺ وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق الهادى إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم** ) .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين آمين .

وكان الفراغ من تأليف هذه الرسالة فى ضحى يوم الاثنين واحد وعشرين جمادى الثانية من سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة الموافق ١٤ فبراير سنة خمس وخمسين وتسعمائة وألف .

٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٧٤ هـ الموافق ١٤ فبراير سنة ١٩٥٥ م

والحمد لله على التمام والكمال

www.cheikh-skiredj.com

# (بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

## هذه قصيدة نبوية أمدح بها الذات المحمدية وسميتها

## أخت البردة فى مدح المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قلبى مشوق لأهل البان والعلم ... أهل التقى والهدى والعلم والكرم

قد صرت فى وله من حب كاظمة ... أرعى النجوم بليل حالك الظلم

شوقا إلى المصطفى المختار من مضر ... وصفوة الله من عرب ومن عجم

وهو الرسول الذى طاب الوجود به ... الله عظمه فى الحل والحرم

الله كمله بالحسن جمله ... يهدى الأنام إلى الإسلام والنعم

حاوى المفاخر فى دنيا وآخرة ... فهو الشفيع لنا فى يوم مزدحم

خير البرية ختم الرسل أجمعهم ... سيف الاله عظيم القدر فى الأمم

الله أرسله بالدين يرشدنا ... الله عظمة فى نون والقلم

سمح وقور أمين صادق فطن ... عف قدير وصول مانع الحرم

فاق النبيين فى خلق وفى خلق ... ولم يدانوه فى علم ولا كرم

الله عظمه بالفضل كمله ... بالدين والحلم والأخلاق والشيم

كنز الفضائل فى سر وفى علن ... الله أرسله للعرب والعجم

نور النبوة فى آبائه علم ... كالشمس تطلع فى الآفاق والأمم

ناداه رب العلا فوق السما شرفا ... ناجى الاله بقلب طاهر وفم

رآه بالعين جل الله خالقنا ... وعاد بالبشر والتعظيم والكرم

وحل أم القرى والليل معتكر ... والناس فى غفلة عن فضله العمم

دع ما ادعته النصارى فى نبيهم ... واحكم بماشئت مدحا فيه واحتكم

فالزم محبته فى كل آوانة ... فالحب فيه شفاء المرء من سقم

وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف ... وانسب إلى قدره ما شئت من عظم

والزم محبته إن كنت ذا فهم ... واحد المطايا على الزوراء والعلم

www.cheikh-skiredj.com



وانـزل بطيـبة فـى عـز وفـى كـرم ... واحـد التحـية خـير الخلـق كـلهم
نبيـنا الآمـر الـناهى فـلا أحـد ... أبـر فـى قـول لا مـنه ولا نعـم
حـلاه بالحسـن والأخـلاق من صغر ... بالنصـر أيـده بالسـبق والقـلم
بصـحبة الغـر أهـل الفضـل من أزل ... أهـل الشـجاعة كالأسـاد فـى الأجم
فالشـام يعـرفهم فـى كـل معـترك ... والنصـر يخدمهـم فـى كـل مصطدم
والكفـر يـرجف والأصـنام واجفـة ... والحـق يبسـم والطـاغوت فـى سـدم
والخـيل تصـهل والأرمـاح شـاجرة ... بـيض الوجـوه كـرام عالـيو الهمـم
والخـيل تعـلم كـم دكـت سـنابكها ... ممـا بـنى الكفـر مـن دار ومـن أجـم
الله عظمهـم بالنصـر أكـرمهم ... كـم جـندلوا طاغـيا مـن أعظم العجم
فالـروم تعـرفهم والفـرس تحذرهـم ... والـترك تخضـع والإسـلام فـى عظم
فالـزم محبـتهم والـزم طريقـتهم ... وانشـر محاسـنهم فـى سـائر الأمـم
مـنهم عتـيق وفـاروق وحمـزة والـ ... كـرار عـثمان والعـباس ذو الكـرم
ثـم الرضـا عـنهموا فـى كـل آونـة ... مـا الطـير غـرد فـى دوح وفـى سـلم
ثـم الصـلاة عـلى المخـتار سـيدنا ... محمـد مـن يمشـى عـلى قـدم
والآل والصـحب مـا غنـت مطوقـة ... مـاحن صـب إلى الأوطـان والحـرم

---

وقلت أمدح سيدى أحمد التيجانى ﷺ وأولاده العظام بهذه القصيدة ﷺ. وهى هذه:

حـاد وتم وجـد السـير بالـنفس ... وأصحب أخا الحزم ذا جد إلى فاس
ووجـه الوجـه نحـو الغـرب ذا شـغف ... وانـزل بسـاحة ختم القوم فى الناس
والـزم محبـته فـى كـل آونـة ... تظفـر بخـير وإسـعاد وإيـناس
وقـبل الـترب فـى فـاس بـزاوية ... فيها الهدى والتقى والحفظ من بأس
فـيها الـتجانى أبو العباس خير فتى ... حـاز الكمـال حبيـب العـين والرأس
ونـاده يـا أبـا العـباس يـا سـندى ... أصـلح فـؤاد مطـيعا لـلهوى قاسـى

www.cheikh-skiredj.com

إنـى مـريدك بالسـودان جـد كـرما ... أنـت الكـريم الـذى يعطـى بلا يأس

قطـب الولايـة خـتم القـوم مـن أزل ... بحـر العلـوم عزيـز الأصل والساسى

طـب القلـوب حـميد الفعل ذو رشد ... كـنز الهـبات سـليل الطاعم الكاسى

حـب النـبى خـتام الرسـل أجمعهم ... موسـى وعيسـى وادريـس والـياس

ذاك الـتجانى أبـو العـباس قدوتـنا ... وفضـله ظاهـر كالشـامخ الراسـى

ووردە نـافع للـناس كـلهم ... وسـره قـائض بالطـاس والكـأس

ووردە نـافع للذاكـرين حـلا ... ينجـيك ربـى بـه مـن شـر وسـواس

فالـزم قـراءته فـى وقـته دومـا ... وعـض علـيه بأنـياب وأضـراس

ولا تحـد عـن حمـاء الشـيخ ياقطـنا ... ففضـله فـاق لم يحصـر بقـرطاس

فـأحمد البـاب مـن كـل الوجـوه لنا ... فالـزم ولاتـك للاسـعاد بالـناس

فالـزم محبـته تظفـر بصـحبته ... كـذاك أولاده أنـوار أدلاس

فهـم بـدور سـموا فضـلا ومكـرمة ... وهـم عدتـى وحديـثى بـين جلاسى

وهـم سـلالة قطـب الكـون أحمدنـا ... نسـل الكـرام صـفا مـن كـل أرجاس

أخـص مـنهم كـريما سـيداً عـلماً ... فـالله يحفظـه مـن كـل خـناس

هـو ابـن الكبير حوى فضلا ومرحمة ... وفضـلهم فـاض لا يحصـى بكـراس

فـادع الإلـه لـنا فـى ظهـر غيبتـنا ... يـا طاهـر الأصل فـى ذات وأنفـاس

وهـا أنـا حـبكم أرجـو رضـاءكمو ... يـزيل عـنى شـقاوتى وإفلاسـى

والله أسـأله حسـن الخـتام لـنا ... والفـوز والقـرب فـى دنـيا وأرمـاس

ثـم الرضـا عـن أبـى بكـر وعـن عمر ... وعـن عـلى وعـثمان وعـباس

وعـن حسـين وعـن حسـن وأمهمـا ... وعـن وجهتى أحمد التجانى نبراس

ثـم الصـلاة عـلى المختـار سـيدنا ... محمـد جـاء بالقـرآن والـناس

كـذا السـلام عـليه دائمـا أبـدا ... مـا غـرد الطـير فـوق الـدوح والآسى

والآل والصـحب مـا غنـت مطوقـة ... ومـا حـدا راكـب بسـرى إلى فـاس

www.cheikh-skiredj.com



ما قال منشدها يسمو بها كرما حاد رنم وجد السير بالناس

وقلت أمدح أستاذى وشيخى السيد محمد الحافظ التيجانى ﷺ لما زار قطر السودان سنة ١٣٥٣ هـ بهذه القصيدة نفعنا الله به .

أهلا وسهلا يا حبيب ومرحبا بقدومكم قد شرف السودان
قد شرفت أوطاننا ونفوسنا وبفضلكم تتزين الأوطان
بشرى لنظر قد حللت رحابه يا سيدا سعدت بك الإخوان
الله يحفظكم ويعلى قدركم يا كنزنا سادت بك الخلان
أنت الوحيد أتيتنا يا مرشدا والله ينفعنا بكم ونزان
أنت الإمام لنا وواحد عصرنا يا سر قطب خصه الرحمن
وأنا الذى بكمو تمسك فى الورى وبحبكم يا سيدى ولهان
وبحب أحمد قطب أقطاب الورى سعدت به الأقطار والبلدان
وسيفتح الله القلوب بنوركم وأنا الوحيد لسركم ظمان
وأنا الذى أرجو الوصال بجاهكم وبنور أحمد يهتدى الحيران
بحر الحقيقة انت وارث قطبنا بحر العلوم ومزنها الهتان
يا صحب أحمد خصكم رب العلا بفضائل لم يدرها إنسان
فأضافكم خير الوجود لصحبه وبفضلكم قد عمنا الاحسان
يا صاحب الفضل الرفيع أتيتنا وبسركم يتزايد الإيمان
فاعطف على صب ملكت زمامه وأقه سرا قلبه عطشان
سعدت بكم مصر وطاب غراسها وبكم سيسعد قطرنا السودان
بشراكم يا صحب أحمد ذخرنا وبمثلكم تتفاخر الأزمان
رضى الإله عن التيجانى أحمد ما دام عرش الله والقرآن
والآل والصحب الأماجد كلهم ما دامت الصلوات والأذان
صلى عليك الله يا علم الهدى أنت الشفيع لنا وأنت أمان

www.cheikh-skiredj.com

وعلى صحابتك الكرام تخصهم ما دام فضل الله والاحسان

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

وقلت أيضا أمدح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم راجيا من الله تبارك وتعالى أن ينفعنى بهم وبحبهم. وهى هذه القصيدة الميمية ﷺ:

إن لله رجالا عظما أيدوا الدين ونالوا الكرما

شيدوا أركانه حتى سمت وعلت فوق السماء عظما

بذلوا أنفسهم فى نصره ورضوا بالله ربا منعما

جاهدوا فى الله حق جهاده ورضوا الإسلام دينا قيما

وعلت فى الله أنفسهم على بيعة المختار حازوا مغنما

وشروا أنفسهم من ربهم بجنان الخلد حازوا نعما

جاهدوا الكفار فى أوطائهم واستباحوا العرض منهم والدما

شمروا للأيد فى نصرته شتتوا الأحزاب هدوا الصنما

حكموا الأسياف فى أعناقهم أسروا منهم رجالا وإما

فيهم البدر الذى أنواره تخرق الأستار تهدى الأمما

أحمد المختار ثار بينهم يتقون به إذا الحرب نما

أيدوا الدين وزلوا غربة وحووا فضلا وقدرا قد سما

يصطلون الحرب فى إبانها أقوياء أتقياء رحما

يركعون يسجدون دأبهم فى الليالى ينصبون القدما

صحب خير الخلق هم أنصاره بعد من قد كان فرداً علما

أهل بدر حربهم مشهورة سقت الكفار كأسا علقما

وإذا ما عاهدوا يوما فلا يخفرون للعهود الذمما

وإذا ما حاربوا يوما فهم أسد بيشا يقضمون الضيغما

واذكرن خلفاءه من بعده خصصوا بالعقل نعم العلما

www.cheikh-skiredj.com



يـا رب انفعـنى بهـم وبحـبهم وأدم رضـاك علـيهم رب السـما
واقـض علينـا ربـنا مـن نورهـم نـوراً يـزيل عـن القلـوب الظـلما
صـلى علـيك الله جـل جلالـه يـا خـير من صـلى وصـام وأحرما
وعـلى صـحابتك الكـرام بجمعهـم مـا غـرد القمـرى وبـات مـرنما

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. تسليما

## فهرس الدّرر السَّنية


| رقم | الموضوع |
|---|---|
| ٣ | مقدمة الكتاب |
| ٤ | الفصل الأول فى شروط الطريقة التيجانية |
| ٩ | الفصل الثانى فى ذكر ما يرفع الإذن |
| ١١ | الفصل الثالث فى الأذكار اللازمة |
| ١٢ | خاتمة فى مقاصد الأوراد اللازمة |
| ١٣ | الفصل الرابع فى أحكام أورادها اللازمة |
| ١٦ | الاجتماع لذكر الوظيفة إلخ |
| ١٩ | مبطلات الورد ومكروهاته |
| ٢٠ | الفصل الخامس فى فضائل الأذكار اللازمة |
| ٢١ | فضل صلاة الفاتح إلخ |
| ٢٢ | فضل جوهرة الكمال |
| ٢٢ | بعض من فضائل المتعلقين بالشيخ رضى الله عنه |
| ٢٣ | الفصل السادس فى آداب المريد إلخ |
| ٢٥ | الفصل السابع فى بعض الأوراد الاختيارية |
| ٢٩ | خاتمة فى الدعاء وفضله |
| ٣١ | مجموعة قصائد مديح |